اقتصاديات مولد السيد البدوي في ضوء الأنتروبولوجيا الاقتصادية

" دراسة أنتروبولوجية ميدانية لسوق مولد السيد البدوي بطنطا"

نهال مصطفي محمد محمود[1]

١ - المخلص:

عادة ما تُختزل النظرة السائدة للمولد غالبًا في كونه ظاهرة دينية خالصة، غير أن مقاربته من منظور الأنثروبولوجيا الاقتصادية، التي تهتم بدراسة الأنساق الاقتصادية في سياقها السيوسيوثقافي تُتيح فهمًا مغايرًا؛ فالمولد، وإن كان يحمل طابعًا دينيًّا واضحًا، فإنه يتضمن في الوقت ذاته نسقًا اقتصاديًّا متشابكًا يتجلى في تعدد وتنوع الممارسات الاقتصادية الشعبية المصاحبة له خلال فترة انعقاده وحتى بعدها في ساحة مسجد السيد البدوي، وهذا يؤكد بدوره على اقتصاديات التراث والدور الذى يلعبه في استمرارية واستدامة وإعادة إحيائه.

ومن هنا جاءت ضرورة تسليط الضوء على الاقتصاد الشعبي، وذلك من خلال دراسة سوق مولد السيد البدوي فتره انعقاده وحتى بعدها، وذلك لما تَحمله من ديناميكيات اقتصادية تتمثل في رواج السلع والأطعمة وبعض المهن الشعبية، بجانب مظاهر الوفاء بالنذور، كل هذا يؤكد على الدور المحوري للمعتقدات الشعبية في تعزيز تلك الأسواق ودفعها نحو الاستمرارية والازدهار، فضلًا عن إسهامها في تنشيط السياحة الثقافية، من خلال جذب الزوار خاصة من لديهم اهتمام بالتراث الشعبي والتجارب المَحلية الاصلية.

اعتمدت الباحثة في هذه الدراسة على توظيف كل من المنهج الوصفي التحليلي، والمنهج الأنثروبولوجي، إلى جانب الاستناد إلى النظرية الوظيفية في تناول اقتصاديات مولد السيد البدوي من منظور الأنثروبولوجيا الاقتصادية. وتناولت الاقتصاد الشعبي بوصفه جزءًا وظيفيًّا وثقافيًّا ومُكونًا من مكونات البنية الاقتصادية الكلية للمولد، لا ينفصل عنها وإنما يعد عنصرًا مُتممًا يُسهم في إظهار الدور الذي

1 · باحثة ماجستير- المعهد العالي للفنون الشعبية- أكاديمية الفنون- مصر

تفعله الممارسات الاقتصادية الشعبية في تشكيل الفهم الأنثروبولوجي.

الكلمات المفتاحية

(الأنثروبولوجيا الاقتصادية، الاقتصاد الشعبي، اقتصاديات الموالد، مولد السيد البدوي)

Summary:

The prevailing view of the Mawlid is often reduced to a purely religious phenomenon .However ,approaching it from the perspective of economic anthropology, which studies economic systems within their sociocultural context ,offers a different understanding .Although the Mawlid has a clear religious character ,it simultaneously encompasses an intertwined economic system ,evident in the multiplicity and diversity of popular economic practices accompanying it during and even after its celebration in the courtyard of the Sayyid al-Badawi Mosque .This ,in turn ,underscores the economics of heritage and the role it plays in its continuity ,sustainability ,and revitalization .It was necessary to shed light on the popular economy by studying the Sayyid al-Badawi Mawlid market during its inception and even afterward .This was due to the economic dynamics it carries ,represented by the popularity of goods ,foods ,and some popular professions ,along with manifestations of vow fulfillment .All of this underscores the pivotal role of popular beliefs in strengthening these markets and driving their continuity and prosperity .Furthermore ,it contributes to stimulating cultural tourism by attracting visitors ,especially those interested in popular heritage and authentic local experiences. In this study ,the researcher employed both the descriptive-analytical approach and the anthropological approach ,along with reliance on functional theory to address the economics of Sayyid al-Badawi Mawlid from an economic anthropological perspective. The popular economy was viewed as a functional and cultural component of the overall economic structure of the Mawlid ,not separate from it ,but rather as a complementary element that contributes to highlighting the role popular economic practices play in shaping anthropological understanding .Keywords) Economic anthropology ,popular economics ,economics of the Mawlid ,Sayyid al-Badawi‹s Mawlid(

٢- إشكالية الدراسة:

تكمن إشكالية الدراسة في إغفال البعد الاقتصادي للموالد الشعبية، والاقتصار على تفسيرها بوصفها طقسًا دينيًّا وشعائريًّا فحسب، والتأكيد على دور الأنثروبولوجيا الاقتصادية في دراسة الموالد بوصفها ظاهرة ثقافية تنتج أشكالًا من الاقتصاد غير الرسمي وتعبر عن العلاقات السيوسيوثقافية والاقتصادية في سياق شعبي محلي، وذلك اعتمادًا على دراسة ميدانية لمولد السيد البدوي، وتحليل الجوانب الاقتصادية المرتبطة به في أثناء المولد وحتى بعد انقضاء فتره انعقاده.

٣- الأهمية النظرية:

تتمثل الأهمية الاقتصادية في التعريف بالأنثروبولوجيا الاقتصادية ونشأتها واتجاهاتها النظرية، ودورها في دراسة الاقتصاد غير الرسمي، كذلك التعريف بالاقتصاد الشعبي، والتعريف بالأسواق الشعبية بصفة عامة والتعريف بأسواق الموالد بصفة خاصة، وذلك كونها امتدادًا للممارسات والطقوس والشعائر الدينية في سياق اقتصادي.

٤- الأهمية التطبيقية:

تتمثل الأهمية التطبيقية لتلك الدراسة في تناول الممارسات الاقتصادية الشعبية، في سياق مولد السيد البدوي، وذلك عبر دراسة أنثروبولوجية ميدانية أُجريت من خلال الليلة الكبيرة بتاريخ (17 أكتوبر 2024) حيث جرى حينها رصد مظاهر الاقتصاد غير الرسمي في ساحة المولد.

وقد أُعيدت الزيارة بتاريخ (16 مايو 2025) بهدف إجراء مقارنة ورصد تحولات الاقتصاد الشعبي بعد مرور فترة من انعقاد المولد، مما ينتج فهم أعمق لديناميكيات هذا الاقتصاد، وذلك في مقاربة للأنثروبولوجيا الاقتصادية التي تهتم بتحليل الأنشطة الاقتصادية وبين التفاعلات السيوسيوثقافية.

٥- أهداف الدراسة:

1- التعريف بنشأة وماهية وإسهامات الأنثروبولوجيا الاقتصادية.

2- معرفة إسهامات بعض علماء الأنثروبولوجيا في دراسة الاقتصاد.

3- معرفة الاتجاهات النظرية في الأنثروبولوجيا الاقتصادية.

4- التعريف بالاقتصاد الشعبي ودوره في دراسة أسواق المولد.

5- معرفة أثر المعتقدات الشعبية في تشكيل اقتصاديات مولد السيد البدوي.

6- التعرف على أنماط الممارسات الاقتصادية الشعبية وتنوعها في مولد السيد البدوي.

7- معرفة دور مولد السيد البدوي كونه منصة لعرض التراث الحي والجذب السياحي.

٦- تساؤلات الدراسة:

يتمحور التساؤل الرئيسي حول دور الأنثروبولوجيا الاقتصادية في دراسة الموالد من منظور اقتصادي، وتوسيع النظرة لفهمها بصورة أعمق بما يتجاوز البعد الديني والطقسي؟

لتنبثق مجموعة من التساؤلات الفرعية ألا وهي:

1- كيف تُسهم الأنثروبولوجيا الاقتصادية في تحليل مساهمة الموالد في تنشيط الاقتصاد المحلي داخل المجتمعات التي تُقام بها؟

2- ما أشكال التبادل الاقتصادي والأنشطة التجارية التي تُرصد في الموالد، وكيف يمكن للأنثروبولوجيا الاقتصادية تفسيرها ضمن الاقتصاد غير الرسمي؟

3- كيف يكشف الاقتصاد الشعبي عن تداخل الأبعاد الاقتصادية والاجتماعية والثقافية داخل أسواق الموالد الشعبية؟

4- كيف تُسهم المعتقدات الشعبية في معرفة العلاقة بين الطقس والتجارة في مولد السيد البدوي؟

5- ما أشكال الممارسات الاقتصادية الشعبية في مولد السيد البدوي؟

6 - هل يُعتبر مولد السيد البدوي منصة لعرض التراث الحي والجذب السياحي؟

٧- الإطار النظري والمنهجي: النظرية الوظيفية

ظهرت النظرية الوظيفية بوصفها اتجاهًا قويًّا في ميدان الدراسات الأنثروبولوجية والاجتماعية مع بداية القرن العشرين (أبوزيد، 1965)، ويرجع الفضل لمالينوفسكي في رسوخ النزعة الوظيفية في الأنثروبولوجيا.

وقد لجأت الباحثة لتلك النظرية لتوضيح الدور الوظيفي للأنثروبولوجيا الاقتصادية والتراث الشعبي، ودور كل منهما في إظهار الجانب الاقتصادي للمولد، ووظيفة هذا الاقتصاد في رواج بعض السلع وارتباط ذلك بالمعتقد، وهو الأساس الراسخ عند النظر للمولد، والتأكيد على الدور المحوري للمعتقد الشعبي.

منهجية الدراسة :

المنهج الأنثروبولوجي

اعتمدت هذه الدراسة على المنهج الأنثروبولوجي الذي لا غني عنه في الدراسات الأنثروبولوجية الميدانية. (حسين، 2018)، حيث إنه يحقق نظرة واقعية وشاملة للنظم والظواهر الاجتماعية والثقافية من خلال الدراسة الحقلية، التي تتم عن طريق الملاحظة بالمشاركة والمقابلة والمعايشة والفحص الدقيق لوصف مظاهر الحياة اليومية. (محمد،2023).

وتم توظيفيه في الدراسة الميدانية بمحافظة طنطا، وذلك في أثناء توثيق الليلة الكبيرة لمولد السيد البدوي، ثم إجراء دراسة ميدانية أخرى لرصد ديناميكيات التغير الاقتصادي في أثناء وبعد انعقاد المولد، واعتمدت الدراسة على بعض وسائل منهج الأنثروبولوجي والطرق البحثية الميدانية وهي (الملاحظة- المقابلة-التسجيل المرئي).

المنهج الوصفي التحليلي :

يعتمد المنهج الوصفي التحليلي، على وصف الظاهرة كما هي في الواقع من خلال جمع البيانات والمعلومات عنها، ثم تحليلها بهدف فهم الأسباب والعوامل المؤثرة. (عبيدات وآخرون، 2001)

وقد تم توظيفه في رصد الأنشطة الاقتصادية المرتبطة بالمولد، ودراسة الأثر الاقتصادي لهذه الأنشطة، وتقدير المردود الاقتصادي لها.

٨- مفاهيم الدراسة :

الأنثروبولوجيا الاقتصادية :

عرفها قاموس الأنثروبولوجيا بأنها: فرع من فروع الأنثروبولوجيا الاجتماعية يعالج كيفية حصول الجماعات على قوتها من البيئة الطبيعية التي تعيش فيها، ويدرس العوامل التي تقوم عليها النظم

الاقتصادية في تلك الجماعات، كما يدرس الإنتاج والتوزيع والاستهلاك والخدمات والفعاليات الاقتصادية الأخرى لدى كافة الشعوب والجماعات البدائية دون المتحضرة. (حليم،1981)

وتعرف إجرائيًّا بأنها، ذاك الفرع المتداخل من الأنثروبولوجيا الاجتماعية والثقافية؛ إذ يعنى بتحليل الأبعاد الثقافية والاجتماعية للنظم الاقتصادية. ويتقاطع مجاله المكاني مع كلا الفرعين، في حين يحتفظ بخصوصيته الموضوعية من خلال تركيزه على النسق الاقتصادي ضمن إطارها السيسوثقافي.

الاقتصاد الشعبي:

الاقتصاد الشعبي: هو الطرق المتنوعة التي يضمن بها الناس سُبل عيشهم خارج نطاق التنظيم الرسمي ومؤسسات الدولة، وتتشكل هذه الممارسات من خلال الأعراف الثقافية، والشبكات الاجتماعية، والسياقات التاريخية، ولا يمكن فهمها بشكل كامل من خلال النماذج الاقتصادية وحدها.((Hann & Hart, 2011

ويعرف إجرائيًّا بأنه: نمط من الأنشطة الاقتصادية، يمارس ضمن إطار من العادات والمعتقدات الشعبية، مما يجعله متجذرًا داخل الثقافة الشعبية وجزء من الهُوية الثقافية.

اقتصاديات الموالد:

يمكن تعريفها إجرائيًّا بأنها: فرع من فروع الاقتصاد الثقافي، الذي يهتم بدراسة الموالد من خلال تحليل الأبعاد الاقتصادية المرتبطة به، والنظر إلى المولد باعتباره منتجًا ثقافيًّا شعبيًّا يحمل بين طياته عائدًا اقتصاديًّا يعكس الذوق العام، ويُسهم في بناء اقتصاد ثقافي محلي، تتداخل فيه القيم الدينية والاجتماعية مع آليات السوق، والذي من خلاله يتم الكشف عن أنماط الإنتاج والاستهلاك ضمن سياقات شعبية غير رسمية.

مولد السيد البدوي:

يمكن تعريفه إجرائيًّا بأنه: احتفال ديني شعبي يُقام سنويًّا بمدنية طنطا، تحديدًا بساحة الجامع الأحمدي حيث يوجد مقام الشيخ أحمد البدوي أحد أعلام التصوف، ويتسم هذا المولد بالجمع بين الطقوس الدينية والمظاهر الشعبية والاقتصادية، ولهذا يُعد حدثًا ذا أبعاد دينية وثقافية واقتصادية كونه يُسهم في تنشيط السياحة الثقافية والتجارة المحلية.

٩- محاور الدراسة :

المحور الأول: الاتجاهات النظرية في الأنثروبولوجيا الاقتصادية ودورها في تفسير العلاقات الاقتصادية في المتجمعات المحلية.

1- الأنثروبولوجيا الاقتصادية (التعريف، النشأة، الأهمية، الإسهامات)

يُعد ميدان الأنثروبولوجيا الاقتصادية، من الميادين التي تربط بين المفاهيم والنظريات الاقتصادية وبين الأنثروبولوجيا، فكان ظهورها مرتكزًا على تناول بعض علماء الأنثروبولوجيا للمسائل الاقتصادية لدى الشعوب البدائية، لأن اقتصاد تلك الشعوب لا يرتبط بالمسائل الاقتصادية فحسب، ولكنه يرتبط بمجموعة من العادات والتقاليد واستغلال العناصر الأيكولوجية من أجل إشباع حاجات تلك الشعوب، فالأساس في الأنثروبولوجيا الاقتصادية هو دراسة طرق الكسب لدى الشعوب البدائية، فمن خلالها يتم التعرف على البُعد الثقافي للأنشطة الثقافية.

تعريف الأنثروبولوجيا الاقتصادية :

تعددت تعريفات الأنثروبولوجيا الاقتصادية، لدى علماء الأنثروبولوجيا وفقًا لوجهة نظر كل منهم، ومدى شموليه الدراسة المَعنية، وفيما يلى عرض لبعض تلك التعريفات:

تعريف جراس - Gras B.S.N :

وذلك في مقالة بعنوان «الأنثروبولوجيا والاقتصاد» عرفها أنها الجمع بين الدراسات الأنثروبولوجية والاقتصادية التي استلزمت دراسة طرق الكسب عند الشعوب البدائية. (العادلي، 1993)

بول بوهانون – Bohannan Paul :

ناتج التفاعل بين مكونات البيئة الطبيعية التي تستخلصها الثقافة التي تشكل التكنولوجيا، ويتم توظيفها من خلال الجهد الإنساني لتحويل هذه الموارد إلى سلع اقتصادية نافعة من ناحية أخري. (خواني،2003)

تتفق الباحثة مع هذا التعريف نظرًا لربطه الوثيق بين العامل الأيكولوجي والعامل الاقتصادي، وذلك في إطار يتماشى مع السمات الثقافية للمجتمع، ومن خلال هذا الربط، يمكن الكشف عن الأبعاد الثقافية الكامنة في الأنشطة الاقتصادية، وفهم كيفية توظيف وتشكيل الاقتصاد ضمن السياقات البيئية

والثقافية والمحلية.

ظروف نشأة الأنثروبولوجيا الاقتصادية:

يمتاز علم الأنثروبولوجيا عن غيره من العلوم الإنسانية بارتباطه الوثيق بالميدان، حيث تُعد الدراسة الميدانية ركيزة أساسية في ممارساته البحثية. ومن هذا المنطلق، كان من الطبيعي عند دراسة المجتمعات الإنسانية أن يجري تفسير الظواهر الاقتصادية ضمن سياقها الثقافي والاجتماعي، من خلال توظيف أدوات وتحليلات كل من الأنثروبولوجيا والاقتصاد بشكل تكاملي.

وينبغي الإشارة إلى أن الفضل في نشأة الأنثروبولوجيا الاقتصادية يعود للعالم «جراس»، في مقالة بعنوان «الأنثروبولوجيا والاقتصاد»، حيث حدد فيه نطاق الاهتمام لهذا الفرع، أو حدد فيه مهمة الأنثروبولوجيا الاقتصادية بأنها تجمع بين الدراسات الأنثروبولوجية والاقتصادية التي اهتمت بدراسة طرق العيش والكسب عند الشعوب التقليدية. (خواني،2023)

وهناك عده ظروف لظهور علم الأنثروبولوجيا الاقتصادية، نوجزها كالآتي: (خوانى، 2023)

1- تنبه علماء الأنثروبولوجيا الأوائل مثل: مالينوفسكي، ودالتون، مارسيل موس..الخ، إلي أهمية توظيف البعد الاقتصادي لفهم سيرورة المجتمعات البدائية.

2- ظهور كتابات الأنثروبولوجيا الاقتصادية لدى العلماء الألمان أمثال (فيلهام كوبر-ماكس شيت- كارل بوشر- هيرمنت- كوهلر - لاش فون... الخ)

3- نادى علماء الأنثروبولوجيا الاقتصادية بضرورة إنشاء ذلك الفرع من أجل إجراء دراسة اقتصاد المجتمعات البدائية تلك التي تسير في طريق النمو، بعدما أخفق علماء الاقتصاد الحديث في فهم وحل بعض مشكلات الاقتصاد العالمية، بالإضافة للوقوع في فخ الأيديولوجيا التي دفعته في دراسة الاقتصاد الرأسمالي وإغفال بقية الأنماط الاقتصادية للشعوب غير الرأسمالية.

أهمية دراسة الأنثروبولوجيا الاقتصادية:

ترى الباحثة أن أهمية دراسة الأنثروبولوجيا الاقتصادية، يتمحور حول وجود تسهيلات للحياة وتوفير العائد المادي، وإن كان بصورة غير مباشرة، من خلال منظور ثقافي واجتماعي، مما يساعد في تصميم

سياسات ومبادرات تنموية أكثر فاعلية واستدامه، عن طريق فهم الاقتصاد الرسمي الذي يتمثل في الحرف الشعبية، الأسواق الشعبية، طرق الاستفادة من الموارد المحلية، وكذلك دعم التدريب المهني بما يتماشى مع احتياجات السكان المحليين وعاداتهم الاقتصادية.

وهذا بالفعل الاتجاه القومي حاليًا في مصر، وهو توظيف الحرف الشعبية ليس في عمليات الاقتصاد المحلي فحسب، ولكن أصبح اقتصاد التراث الشعبي وما يحمله من ثراء للحرف الشعبية ذات البُعد الجمالي الموظف بيئيًّا وثقافيًّا في أساسيات الاقتصاد العالمي، وأصبحت تلك المنتجات بمثابة جواز سفر للهُوية والثقافة المصرية بجانب أهميتها الاقتصادية للاقتصاد المصري المحلي.

مُمثلو المركز في أثناء زيارة معرض تراثنا

ولعل من أهم المعارض معرض «تراثنا» الذي أقيم بمركز مصر للمعارض الدولية في الفترة بين «21:12 ديسمبر»، والذي حضره وفد من مركز «دراسات التراث الشعبي» ممثلًا لجامعة القاهرة، تأكيدًا على أهمية ترسيخ قيمة الاهتمام بالتراث الشعبي ورعايته.

وبالنظر للأنثروبولوجيا الاقتصادية، فإنها تسهم في تحليل وفهم الفاعليات من خلال ربط الإنتاج الحرفي بالسياقات الثقافية والاقتصادية للمجتمعات المحلية، ويعرض المعرض نموذجًا حيًا للاقتصاد الشعبي، حيث يوضح كيفية إنتاج واستهلاك السلع التراثية بوصفها منتجات ذات قيمة مادية وغير مادية، من منطلق التأكيد على إسهام الأنثروبولوجيا الاقتصادية في دعم التنمية المستدامة وتمكين الحرفيين ضمن إطار ثقافي يراعي الهُوية المحلية واحتياجات السوق.

٢- إسهامات الأنثروبولوجيا الأولى في دراسة الاقتصاد.

شهدت الأنثروبولوجيا الاقتصادية في القرن العشرين جدلا كبيرًا بين اتجاهين رئيسيين: الاتجاه الشكلاني

(Formalist) والاتجاه الجوهراني (Substantivist) ويُعد كل من ريموند فيرث وجورج دالتون من أبرز رواد هذين الاتجاهين (Hann & Hart, **2011**).

فقد ركّز ريموند فيرث "صاحب الاتجاه الشكلاني" وهو اتجاه يعمل على قابلية استخدام المفاهيم الاقتصادية الغربية – كالعقلانية، العرض والطلب – في تحليل المجتمعات التقليدية، مؤكدًا أن الأفراد في هذه المجتمعات يتخذون قرارات اقتصادية واعية ومنظمة (Firth, **1939**; Firth **1967**) أما جورج دالتون، فقد تبنى رؤية كارل بولاني الجوهرانية "الاتجاه الجواهرني"، مؤكدًا أن الاقتصاد في المجتمعات غيرالغربية مدمج ضمن البنية الاجتماعية والثقافية، ولا يمكن عزله بوصفه نسقًا مستقلا (Dalton, **1961**; Polanyi, **1944**). وبهذا، رفض دالتون إسقاط النظريات الاقتصادية الغربية على مجتمعات لا تعتمد على السوق نمطًا رئيسيًّا للتبادل (Dalton, **1968**; Wilk & Cliggett, **2007**).

– مقارنة بين اتجاهي "جورج دالتوان – ريموند فيرث":

وجهة المقارنة	ريموند فيرث (Raymond Firth)	جورج دالتون (George Dalton –)
الاتجاه	الجوهرانية (Substantivist) (Dalton, **1961**; Polanyi, **1944**)	الشكلانية (Formalist) (Firth, **1967**)
نظرة الاتجاه للاقتصاد	مدمج في النسيج الاجتماعي والثقافي (Dalton, **1968**)	عالمي وعقلاني – قابل للتحليل الرياضي ولا يمكن عزله عن النسق العام (Firth, **1939**)
المفاهيم الاقتصادية	يجب استخدام مفاهيم أنثروبولوجية بديلة (Dalton, **1961**; Hann & Hart, **2011**)	يمكن استخدام مفاهيم السوق الغربية (Firth, **1967**)

موقف كل منهما للسوق	السوق ليس المرجع الأساسي لفهم الأنظمة الاقتصادية (Polanyi, 1944; Dalton, 1968)	السوق مفهوم قابل للتطبيق على مختلف المجتمعات (Firth, 1967)
أبرز الأعمال	Primitive, Archaic, and Modern Economies (Dalton, 1961)	Primitive Polynesian Economy (Firth, 1939)
الهدف	فهم الاقتصاد بوصفه ممارسة اجتماعية مدمجة (Dalton, 1968; Wilk & Cliggett, 2007)	فهم السلوك الاقتصادي بوصفه قرارات فردية (Firth, 1939; Hann & Hart, 2011)

توضح المقارنة أن فيرث يرى أن الافراد في المجتمعات الإنسانية يتصرفون في شكل عقلاني عند اتخاذ قرارات اقتصادية مثلما يحدث في السوق الحديث، أما دالتون فيرى أن الاقتصاد لا ينفصل عن السياق الاجتماعي والثقافي. هذا التباين يعكس مدي تعقيد الظواهر الاقتصادية وضرورة التعامل معها بمقاربات متعددة تُوازن بين التحليل المجرد والواقع الثقافي.

المحور الثاني: الاقتصاد الشعبي، ودور الأسواق الشعبية في استمرارية واستدامه التراث:

١- تعريف الاقتصاد الشعبي:

الاقتصاد الشعبي: هو الطرق المتنوعة التي يضمن بها الناس سُبل عيشهم خارج نطاق التنظيم الرسمي ومؤسسات الدولة، وتتشكل هذه الممارسات من خلال الأعراف الثقافية، والشبكات الاجتماعية، والسياقات التاريخية، ولا يمكن فهما بشكل كامل من خلال النماذج الاقتصادية وحدها.((Hann & Hart, 2011

وبالنظر للاقتصاد الشعبي فهو جانب هام من الاقتصاد لا يمكن إغفاله، حيث إنه يهتم بدراسة الجوانب الاقتصادية ضمن إطارها الشعبي، مُستكشفًا التفاعلات بين الممارسات الاقتصادية وبين

المعتقدات والعادات والتقاليد الشعبية السائدة في المجتمعات المحلية، كما أنه يهتم بطريقة تشكيل وتوظيف الأنشطة الاقتصادية ضمن سياقات سيوسيوثقافية محددة.

ومن خلال تحليل مُبسط لهذا التعريف يبدو أن جوهر أنثروبولوجيا الاقتصاد الشعبي لا يكمن في تحليل السوق أو المال بحد ذاته، بل في طريقة توظيف المجتمعات الإنسانية لمواردها في التعبير عن هُويتها الثقافية.

٢- الأسواق الشعبية بوصفها نسقًا للعلاقات الاقتصادية والسيوسيوثقافية وأنماط للتفاعل الاجتماعي:

على العكس من نظام التخطيط المركزي، فإن السوق لم ينشأ نتيجة لتصور اشتراكي أو غير اشتراكي، ولم يتم فرضة بسلطان حكومة أو حزب. فنظام السوق هو محصلة لتطور اجتماعي بطيء ومتدرج وتاريخ طويل من التجربة والخطأ. (غنيم،1997)

إن السبب الذي جعل من اختيار موضوع الأسواق الشعبية نموذجًا حيًا لاستخلاص المادة الفولكلورية كونه واحدًا من العناصر الشعبية، فهو بمثابة بانوراما ممتازة للثقافة الشعبية المصرية؛ إذ تُلبي الأسواق الشعبية حاجة عامة الناس وأذواقهم، كما تُقدم مواد معروضة ذات تنوع كبير يستطيع زائرها الكشف عن جوانب مادية وغير مادية، وتتسم الأسواق الشعبية بخصوصية أيكولوجية مميزة، فهي أسواق متصلة اتصالًا مباشرًا بلا فواصل مكانية، فلا يكاد سوق ينتهى حتي يبدأ الآخر، وتتنوع الأسواق الشعبية المصرية بين الأسواق العامة والمتخصصة والتاريخية، وكل منها له سماته الخاصة، وهي بمثابة موروث ثقافي يحمل بين طياته العادات والتقاليد والطقوس الشعبية ذات الهُوية الثقافية المصرية بامتياز، كل هذه السمات جعلت من السوق الشعبي عنصرًا ثقافيًا زاخرًا يحمل بين طياته ملامح الثقافة الشعبية خاصة بعنصريها المادي وغير المادي.

ومصطلح السوق يعني المكان الذي يُعرض به المتاع والسلع للبيع والشراء، (الجمع أسواق). وقد أضيفت للكلمة أوصاف عدة- حديثًا- تحدد الوظيفة الخاصة التي يقوم بها السوق في حياتنا، فهناك على سبيل المثال سوق المال، السوق الحرة، السوق السودا، أسواق الجملة..إلخ.(المسيري 2012).

وبالنظر إلى تعريف السوق الشعبي إجرائيًا فهو ساحة تُجسد الموروث الثقافي والاجتماعي للمجتمع

المحلي، وتشكل نموذجًا حيًّا للأنساق الثقافية المتجذرة في الحياة اليومية. ولا يُختزل دوره في التبادل الاقتصادي فحسب، بل يتجلّى دوره في التبادل الاقتصادي بوصفه حيزًا أنثروبولوجيًّا يظهر فيه التفاعل الرمزي والاجتماعي بين الافراد. ويُظهر السوق الشعبي تراكبًا بين الممارسات الاقتصادية والعادات والتقاليد والطقوس اليومية المرتبطة بعملية البيع والشراء وأساليب المناداة التي يعتمدها البائعون، والتي تحمل في طيّاتها عناصر لغوية وشعبية، كما يعكس السوق شبكة من العلاقات التي تُنظّمها أعراف اجتماعية مفتوحة على المعاني، تتجاوز المنفعة المادية لتصل إلى مستوى التعبير الثقافي والتكافل الاجتماعي.

وتتنوع الأسواق الشعبية المصرية بين الأسواق العامة كالأسواق اليومية، والأسواق المتخصصة كسوق الصاغة أو سوق العطارة، أو سوق السمك «كحلقة السمك ببحري بالإسكندرية»، أو الأسواق الأسبوعية كسوق الجمعة.

سوق حلقة السمك- بحرى- الإسكندرية	سوق الجمعة- اللبان- الإسكندرية	سوق العطارة- المنشية- الإسكندرية

٣- أسواق الموالد بوصفها امتدادًا للممارسات التراثية الشعبية.

تُعد أسواق الموالد امتدادًا للممارسات التراثية الشعبية التي تمزج بين النشاط الاقتصادي والطقس الديني والتقاليد الثقافية، فهي لا تُختزل في كونها موقعًا للبيع والشراء، بل تكشف عن فضاءات شعبية تُعاد فيها صياغة العلاقات والموروثات الشعبية من خلال أنماط من الاقتصاد غير الرسمي.

وقد أظهرت الدراسة الميدانية للزيارة لسوق مسجد السيد البدوي أن الزائر، ما إن يغادر المقام ويلبي النداء الروحي، حتى يجد نفسه في مواجهة بائع السبح والبخور، فالشراء هنا ليس عملية تجارية فحسب بل نفحة مباركة من السيد البدوي تحمل بُعدًا روحيًّا يتجاوز البعد الاقتصادي المادي.

وعند النظر إلى أسواق الموالد، فإنها تُعد جزءًا أصيلًا من طقوس الاحتفال، وليست مجرد امتداد للأسواق المتخصصة. ورغم طابعها المؤقت في بعض الحالات، فإنها غالبًا ما تستمر حتى بعد انتهاء المولد، ولو بصورة محدودة، وهذا ما أكدته الدراسة الميدانية لمولد السيد البدوي؛ حيث لاحظت استمرار السوق بعد انتهاء المولد، مما يؤكد على دوره الاقتصادي المتجاوز لزمن احتفالات بمولد السيد البدوي.

المحور الثالث: الممارسات الاقتصادية الشعبي في سياق مولد السيد البدوي:

صورة رقم (1)

مريدو السيد البدوي - الليلة الكبيرة - بتاريخ (17-10-2024)

قبل الحديث عن الممارسات الاقتصادية لمولد السيد البدوي، لا بد من توصيف الزيارة الميدانية لليلة الكبيرة- تشهد ساحة الجامع الأحمدي نشاطًا مكثفًا قبل المولد، فيتم تزيين ساحة الجامع والميدان، وإقامة السرادقات الضخمة لإقامة حفلات الإنشاد الديني.

صورة رقم (2)

سرداق إقامة حفلة الإنشاد الديني - نهار الليلة الكبيرة - بتاريخ (71-01-5202)

وتبدأ الاحتفالات قبل الليلة الكبيرة بأيام حيث يبدأ طوفان الزوار وحركتهم الهادرة لا تهدأ ويتدافعون نحو الضريح وتتعالى صيحتهم «مدد يا شيخ العرب... مدد يا سيد... شي لله يا سيد »

وعند الوصول للضريح، تجد من يتشبث بالضريح، معانقًا ومقبلًا، وتتعالي الزغاريد للفرحة والوفاء بالنذر والوصول للمقام، ومن لم يستطع الوصول إليه، يقف ملوحًا بيديه، متمتمًا بالدعاء وقراءة الفاتحة، والبعض يجلس بجوار المقام يصلي ويدعو ويهمس، وقد لاحظت الباحثة أن معظم النساء الجالسات يرتدين الأخضر وهو لون مرتبط بالطهر والاتصال بالنور الإلهي خاصة لدى الصوفيين، كما إنه اللون المفضل للرسول صلى الله عليه وسلم ، كما يحظى الحجر الموضوع في الركن الشمالي الشرقي، باهتمام الزوار، فالجميع يحاولون لمسه وتقبيله جلبًا للبركة، لأن عليه آثار قدم غائرة يُقال إنها قدم النبي صلى الله عليه وسلم.

صورة رقم (3) إحدى الفتيات وهى تطلق الزغاريد فرحة بوفاء النذر وزيارة السيد البدوى – بتاريخ (17-10-2025)	صورة رقم (4) إحدى السيدات وهي تقرأ القرآن أمام مقام السيد البدوي – بتاريخ(17-10-2025)	صورة رقم (5) مدخل المقام الخاص بالسيدات، اللاتي تجمعن وجلسن بجوار مقام السيد البدوى

صورة رقم (3)
إحدى الفتيات وهى تطلق الزغاريد فرحة بوفاء النذر وزيارة السيد البدوي - بتاريخ (17-10-2025)

صورة رقم (4)
إحدى السيدات وهي تقرأ القرآن أمام مقام السيد البدوي - بتاريخ (17-10-2025)

صورة رقم (5)
مدخل المقام الخاص بالسيدات، اللاتي تجمعن وجلسن بجوار مقام السيد البدوي

ويصل الزحام إلى ذروته، داخل الجامع والساحة والميدان، آلاف من عائلات المريدين والمحبين، افترشت الأرض بالبطاطين والمفارش والملاءات قديمة، ويتخذ بعض الزوار ساترًا من الأقمشة مثبتًا على قوائم خشبية خفيفة، والمساجد المجاورة مثل مسجد سيدي البهي فتحت أبوابها لـ»ضيوف السيد».

أما عن مجاذيب السيد البدوي، فهم من جذبوا وأحبوا السيد، وجاءوا إكرامًا له وحبًّا فيه، ويتميزون بأنهم زاهدين، ويرتدون العباءات الخضراء والعمامات البيضاء، والنساء يرتدين طرحًا بيضاء اللون، ويتزين بالسبح ذات اللون الخضر أيضًا، ويتجولن بين أرجاء ساحة المسجد الأحمدي مرددات «مدد.. مدد يا شيخ العرب»

صورة رقم (6)
مريدو السيد البدوي - الساحة الخارجية للمسجد الأحمدي - بتاريخ (17-10-2025)

صورة رقم (7)	صور رقم (8)	صورة رقم (9)
مجاذيب السيد البدوي		

وبالنظر إلى الليلة الكبيرة لمولد السيد نجد أنها طقس جماعي غني بالرموز يعكس تداخل المقدس الشعبي بالثقافة المصرية، فهي احتفالية تُعيد إحياء الهُوية الجمعية من خلال الممارسات الطقسية والروحانية، ولهذا وجب التنويه إليها وتوصيفها ورصدها قبيل الحديث عن البعد الاقتصادي للمولد.

المحور الثالث: الممارسات الاقتصادية الشعبية في سياق مولد السيد البدوي:

١- أثر المعتقدات الشعبية في تشكيل اقتصاديات مولد السيد البدوي:

تتجذر المعتقدات الشعبية في أعماق الثقافة المصرية، وتعكس السمات والخصائص الثقافية للبيئة الاجتماعية التي نشأت فيها، سواء كانت تلك البيئة متقدمة أم متأخرة من حيث التطور الحضاري. وتنشأ المعتقدات من ممارسات الحياة اليومية، وتُعد جزءًا لا يتجزأ من البنية الثقافية للمجتمع على الرغم من أنها قد لا تستند إلى أسس علمية أو عقلانية صارمة، ولكنها ذات قوة رمزية كبيرة كونها ترتبط بالحاجات الوجدانية للأفراد، فضلًا عن تأثيرها على التفاعلات الاجتماعية والثقافية والاقتصادية.

وتُعد الاحتفالات الشعبية، وفي مقدمتها الموالد، من أبرز تجليات هذه المعتقدات في الواقع الاجتماعي، حيث إنها تشكل مكانًا تتقاطع فيه الأبعاد الدينية والروحية مع الممارسات الاجتماعية والاقتصادية، فالمولد بوصفة مناسبة دورية يحتفي خلالها المجتمع بوليّ أو شخصية مقدسة، يمثل مناسبة لتجديد

الروابط الاجتماعية، والتعبير عن الهُوية الثقافية، وتحقيق نوع من التوازن الروحي للأفراد، كما يسهم في تنشيط الحركة الاقتصادية المحلية من خلال الأسواق المؤقتة والأنشطة التجارية المُصاحبة، مما يجعل المولد حدثًا مركبًا تتداخل فيه الدلالات الدينية والاجتماعية والاقتصادية في آن واحد.

والأساس في المولد نفسه أنه مناسبة لرواج عدد كبير من السلع التي يُقبل على استهلاكها رواد المولد. كما تنتشر فيه طائفة كبيرة من الخدمات والمرافق التي تمثل في جوهرها نشاطًا اقتصاديًّا مزدهرًا. (الجوهري، 1980)

وعن تأثير المعتقدات الشعبية على اقتصاديات مولد السيد البدوي، فمولد السيد البدوي في مدنية طنطا من أبرز المظاهر الثقافية والدينية، التي يظهر فيها التأثير القوي للمعتقد في تشكيل اقتصاديات محلية مستدامة. وهذا ما يظهر بالفعل مع وجود أعداد ضخمة من الزائرين للمشاركة في هذا الاحتفال والذي يخلق بدوره حركة اقتصادية نشطة في المدنية.

في إطار الزيارة الميدانية حول مدى تأثير المعتقدات الشعبية على سوق مولد السيد البدوي، قامت الباحثة بزيارتين ميدانيتين الأولى في يوم 17 أكتوبر 2024م تزامنًا مع الليلة الكبيرة للمولد، والثانية بتاريخ 16 مايو 2025م أي خارج الموسم الرسمي للمولد، وذلك بغرض إجراء مقارنة ديناميكية بين السوق في ذروته في أثناء انعقاد احتفالات المولد وبينه وفي الأوقات الاعتيادية.

أوجه المقارنة بين الموسم الرسمي للمولد «الليلة الكبيرة» وبين «الموسم غير الرسمي لسوق مولد السيد البدوي:

وجه المقارنة	الموسم الرسمي "الليلة الكبيرة"	الموسم غير الرسمي
حجم السوق	واسع وممتد، أسواق مؤقتة منتشرة في الشوارع	محدود يعتمد على الباعة الدائمين
أثر المعتقد على السوق	جوهري، بسبب الإيمان ببركة السيد البدوي، مما يزيد من حركة البيع والشراء التي تربطه بزيادة الزرق.	محدود وضعيف التأثير، رغم استمرارية الاعتقاد بكرامات السيد البدوي، إلا أنه لا يظهر في صورة طقوسية مؤثرة
نوع السلع والخدمات	حلوى المولد بكميات كبيرة، ألعاب أطفال، وفاء بالنذور.	سلع استهلاكية يومية (الحلوى، الحمص)، ألعاب الأطفال، وفاء بالنذور.
الباعة المتجولون	بائعو السبح، بائعو العرقسوس، بائعو البخور والعطور، بائعو الحلى	بائعو البخور، بائعو الحلى
	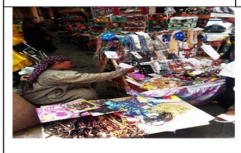	
الحراك الاقتصادي	ذروة موسمية، بائعون متجولون، تسول ديني	ركود نسبي فى تلك الأنشطة والاعتماد الكلي على الباعة الدائمين
وجود مكان خدمة المولد	مفتوح ومتاح للتقديم خدمات الطعام والشراب المجانية للمريدين	مغلق مرتبط فقط بفترة انعقاد المولد

بالنظر إلى الجدول السابق، وعند رصد الممارسات الاقتصادية لمولد السيد البدوي في أثناء وبعد الليلة الكبير، هناك بعض العناصر الدائمة، ولكن ليست بنمط ثابت، فهي دائمًا ظاهرة وبقوة مع الليلة الكبيرة للمولد، مما يعكس التأثير القوى للمعتقد السائد آنذاك والذي يجعل المريدين يأتون من كل صوب وحدب.

٢- أنماط الممارسات الاقتصادية الشعبية وتنوعها في سوق مولد السيد البدوي:

وسيتم عرض بعض الممارسات الاقتصادية في سوق مولد السيد البدوي بصورة أكثر تفصيلًا على النحو الآتي:

أ- خدمة المولد:

يقع مكان خدمة المولد شرق مسجد السيد البدوي، داخل ساحة المسجد الأحمدي، والدخول إليه من خلال ممر ضيق في منزل بسيط، وهو مكان معروف للجميع، ويتم تزيين الشرفات الخاصة به بالرايات الحمراء للإعلان وتعريف الزائرين به. ويُقام خصيصًا لاستقبال الزوار والمريدين، الذين جاء بعضهم للوفاء بالنذور عن طريق جلب السلع أو الحيوانات أو الطيور وطهوها وتوزيعها في أثناء الخدمة، أو من خلال شراء بعض الفاكهة أو خبز بعض المعمول أو العيش، على حسب المقدرة المالية، وعلى الموجودين بالخدمة سواء من يقيمون بالطبخ أم الزائرين تناول تلك الأطعمة على سبيل قبول «النفحة» وهي بمثابة ربط مادي بين مريدي السيد البدوي وبين كراماته ويعد تناولها بمثابة جلب الرزق والخير.

وقد زارت الباحثة خدمة المولد في يوم الليلة الكبيرة، وعقدت مقابلة مع أحد أصحاب الخدمة الذي سرد عليها جانبًا من كرامات السيد البدوي، كما شاركته الباحثة تناول بعض النفحات من «المعمول» الذي خبزته وأرسلته إحدى السيدات، وبعد تناول الباحثة أكد لها الإخباري عن قبول السيد البدوي زيارتها.

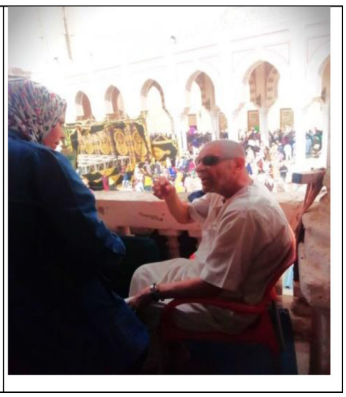

صورة رقم (10)
الباحثة في أثناء إجراء المقابلة مع أحد أصحاب الخدمة

صورة رقم (11)
الشرفة الخارجية لمقر الخدمة

صورة رقم (12)
النفحة التي حصلت عليها الباحثة في أثناء المقابلة وهي عبارة عن معمول بحشو الملبن وعلية السمسم

ب- بائعو الحلي والأحجبة :

يلعب بائعو الحلي والأحجبة دورًا أساسيًّا فى سوق مولد السيد البدوي، حيث يعرضون مجموعة متنوعة من الحلي التقليدية والأحجبة التي يعتقد الزوار أنها تحمل بركة الولي وتقي من الحسد والشر. ويقبل الناس على شراء المنتجات نوعًا من التبرك بها. مما يؤكد على الترابط بين الاقتصاد الشعبي والمعتقدات الدينية التي تزداد رواجًا في أثناء وبعد انعقاد فترة المولد.

صورة رقم (13)
إحدى الزائرات وهى تشتري الحلي التقليدية

صورة رقم (14)
شكل من أشكال الأحجبة على هيئة «مصحف»

ج- الوفاء بالنذور:

صورة رقم (14)

صورة لاحد صناديق النذور للمقام «سيدى عبد المتعال» أحد المقامات

الموجودة بمسجد السيد البدوي

أما النذور نفسها، فبغض النظر عن الجانب العقدي الذي تنطوي عليه وتعبر عنه، فإنها تتدفق بكميات ضخمة على الولي وزواره والقائمين على خدمته. والجانب الأكبر من تلك النذور يتمثل في سلع غذائية ومواد غذائية كاملة الصنع جاهزة للأكل، ومواد جاهزة، وخضروات وفاكهة، كما يتمثل في المساهمات النقدية سواء بتوزيع النقود على الرواد الفقراء أو وضعها في صندوق النذور. والمستفيد الأكبر من تلك النذور هم رواد المولد، الذين يلتقون تلك المواد الغذائية والصدقات (سواء بسبب الحاجة أو كبركة من الولي). يأتي بعدهم القائمون على خدمة الضريح، ثم صندوق النذور، الذي يفتح بمعرفة وزارة الأوقاف على فترات دورية بمحاضر رسيمة ويوزع ثلث ما به على خدم الضريح. (الجوهري، 1980)

ويُعد الوفاء بالنذور أحد أبرز الطقوس الدينية- الشعبية المرتبطة بمولد السيد البدوي وحتى بعد فترة انعقاده، حيث يحرص عدد كبير من الزوار والمريدين على القدوم لطنطا لتقديم نذورهم التي سبق وأن عقدوها في لحظة طلب أو شدة، وغالبًا ما تكون هذه النذور في شكل ذبائح، أطعمة، مبالغ نقدية، أو حتى بعض الحمص الذي يُوزع على رواد المولد، أو مياه الورد التي توزع ويتهافت الناس على الشرب منها من أجل البركة. وهذا الفعل الطقسي لا يعبر عن الامتنان الشخصي تجاه الولي، بل هو بمثابة محرك هام لاقتصاد التراث الشعبي في المدنية، كونه يمثل أداة فعالة لإعادة إنتاج الاقتصاد المحلي على التراث الشعبي؛ إذ يعيد توزيع الموارد في إطار من القيم الدينية والكرم والتكافل، ويضمن استمرارية العلاقة الرمزية – الاقتصادية

صورة رقم (15)
توزيع مياه الورد بتاريخ «17-10-2024»

صورة رقم (16)
تجمهر الناس في أثناء توزيع العيش واللحم
بتاريخ «16-5-2025»

بين الأفراد والمكان المقدس. جدير بالذكر أن الوفاء بالنذور أكثر الممارسات الاقتصادية شيوعًا في أثناء وبعد انعقاد المولد. وجدير بالذكر أيضًا أن السوق الشعبي لساحة مسجد السيد البدوي الذي يمتد على جانبي الطريق حتى الضريح، يشكل نشاطًا اقتصاديًا هامًا، حيث تُباع الملابس، الألعاب، الحُلي، بالإضافة إلى عربات الطعام، وحلوى المولد، وتُعرض بضائع تُسوَّق على أنها تحمل بركات وكرامات السيد البدوي.

في هذا السياق المركب، يقدم هذا السوق نموذجًا غنيًّا لتحليل التداخل بين الطقس الشعبي والاقتصاد المحلي من منظور الأنثروبولوجيا الاقتصادية، حيث تتحول المعتقدات والممارسات الدينية إلي أدوات فاعلة في إنتاج اقتصاد متجذر داخل الثقافة، حيث يتم تحليل تلك الظواهر الاقتصادية ضمن «الهبة المتبادلة» وهي بمثابة التزام اجتماعي غير مكتوب في صورة عطاء وتبادل رمزي بين المريدين وبين الولي، وهى ركيزة أساسية لفهم الاقتصاد الشعبي والديني.

٣- سوق السيد البدوي بوصفه ساحة لعرض التراث الحي والجذب السياحي في أثناء وبعد فترة انعقاده:

صورة رقم (17)

المريدون والمنشد

صورة رقم (18)

في أثناء إنشاد المنشد "ياسين التهامي"

إلى جانب الطقس الديني، يسوق السوق الشعبي للسيد البدوي لنمط من السياحية الدينية - الثقافية، حيث يأتي الزوار ليس لمجرد زيارة الضريح فحسب، بل للاستمتاع بتجربة شاملة تشمل الاستماع بعروض الإنشاد الديني، والأكلات الشعبية، والعديد من الأنشطة السياحية التي تظل مستمرة حتى بعد فترة انعقاد المولد، ولهذا فسوق مولد السيد البدوي هو منصة لعرض التراث الحي والتأكيد على الهُوية الثقافية بل وتوظفيها إلى مورد اقتصادي واستثماري على مدار العام، وليس فترة انعقاد المولد فحسب.

تُمثل مشاركة المنشد «ياسين التهامي» في إحياء الليلة الكبيرة حدثًا يعزز من البُعد السياحي للمولد، خاصة فيما تحققه تلك الليلة من جذب جماهيري واسع، وهو عامل أساسي للجذب الثقافي والسياحي، مما يؤكد على أن المولد منصة مفتوحة لعرض التراث الحي.

الخاتمة:

لقد حاولنا في هذا البحث، ومن خلال الدراسة الميدانية لسوق» مسجد السيد البدوي» إعادة النظر في الموالد الشعبية بعيدًا عن كونها مجرد طقوس دينية أو شعائر روحية، ومحاولة دراستها وفهمها من منظور سيوسيوثقافي مرتبط ومتداخل اقتصاديًا؛ إذ تُظهر الموالد عند تحليلها عبر منظور الأنثروبولوجيا الاقتصادية، بوصفها مجالًا خصبًا لإنتاج وتبادل الموارد والخدمات خارج نطاق الاقتصاد الرسمي.

وبالنظر إلى الاقتصاد الذي يتشكل في أسواق الموالد الشعبية نجده في الأساس اقتصادًا غير رسمي، ولكنه متشابك مع العادات والتقاليد والمعارف الشعبية التي تلعب دورًا فعالًا في عمليات البيع والشراء،

وكذلك طرق الوفاء بالنذور وغيرها. وتسليط الضوء على تلك الأبعاد يثري النقاش حول مفهوم الاقتصاد الشعبي، ويبرز دور الأنثروبولوجيا الاقتصادية في دراسة الأسواق الشعبية للمولد بصورة أكثر كلية وشمولية.

النتائج:

1- تكشف الموالد الشعبية عن بنية اقتصادية ثرية مرتبطة بالعادات والتقاليد والمعارف الشعبية، التي تتمركز حول فكرة «كرامة الولي»، وإن تلك الكرامة سبب أساسي في عملية الزواج في أثناء وبعد انعقاد المولد.

2- سوق مولد السيد البدوي يُعد نموذجًا للسوق الشعبي الحي الذي يوضح الاقتصاد الشعبي، عن طريق التفاعلات الثقافية في عمليات البيع والشراء، بعيدًا عن المفاهيم السائدة للاقتصاد الرسمي.

3- أظهرت الدراسة أن الأسواق الشعبية داخل المولد تُشكل أنماطًا متعددة من الممارسات الاقتصادية، تتراوح بين التجارة الموسمية والخدمات المؤقتة، التي تعكس بدورها التنوع الثقافي الاقتصادي الذي لا يمكن اختزاله في النشاط التجاري فقط.

4- أوضحت الدراسة أن أسواق المولد هي حاضنة للتراث الحي، حيث تتجسد فيها مظاهر الفن، الحرف، الأطعمة الشعبية «حلوي المولد»، العروض التراثية «إحياء المنشدين الليلة الكبيرة»، مما يجعله ليس فقط ساحة للاستهلاك، بل لعرض الهُوية الثقافية.

5- يُسهم المولد في تنشيط السياحة الثقافية والداخلية والدينية، ويعد نقطة جذب للزوار من مختلف المحافظات، مما يولد اقتصادًا موسميًّا واسع النطاق.

6- الممارسات الاقتصادية المرتبطة بسوق المولد لا تتبع النمط السائد للأسواق الشعبية الأخرى، بل تخضع لمنطق اجتماعي- ثقافي مرتبط بالمعارف والعادات والتقاليد الشعبية، وهو يتطلب أدوات تحليله من داخل الأنثروبولوجيا الاقتصادية لفهمه.

التوصيات:

1- الاعتراف الرسمي بالموالد الشعبية بوصفها ساحات اقتصادية حيوية، لها دور كبير في تعزيز الاقتصاد المحلي والسياحة، وتحقيق إدماجها ضمن خطط التنمية الثقافية المستدامة.

2- تشجيع الدراسات الميدانية من أجل فهم الاقتصاد الشعبي في الموالد، مع التركيز على التنوع الهائل في الممارسات الاقتصادية الشعبية.

3- دعم الباعة الموسميين، الذين يرتبط مصدر دخلهم بهذه المناسبات، من خلال تبسيط الإجراءات والتراخيص المؤقتة، وتوفير بنية تحتية مؤقتة تضمن سلامة النشاط دون تقييده.

4- توظيف الموالد وسيلةً لعرض التراث الحي والتسويق للهوية الثقافية والمحلية، بعيدًا عن التهميش المؤسسي أو اقتصار النظر إليها باعتبارها ظاهرة دينية فحسب.

5- دمج مفاهيم الأنثروبولوجيا الاقتصادية في مناهج الجامعات ومراكز الاقتصاد المهتمة بالاقتصاد والتنمية، لفهم كيف تُسهم الأسواق الشعبية على خلق أنظمتها الاقتصادية خارج النطاق الرسمي.

المراجع:

أولًا: المراجع العربية:

- أبو زيد، أحمد (1965). البناء الاجتماعي "مدخل لدراسة المجتمع". شركة الإسكندرية للطباعة والنشر، الإسكندرية.

-الجوهري، محمد (1980). علم الفولكلور "دراسة في المعتقدات الشعبية". ج(2)، ط(1)، دار المعارف، مصر.

-حسين، محمد جلال (2018). المعتقدات والممارسات الثقافية وأثرها على الحالة الصحية للأوغنديين "دراسة ميدانية في الأنثروبولوجيا الطبية". مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، عدد (46).

-حليم، شاكر مصطفي (1981). قاموس الأنثروبولوجيا. ط(1)، جامعة الكويت، الكويت.

- خالد، خواني (2022، 2023). محاضرات في الأنثروبولوجيا الاقتصادية. كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية، جامعة بلقان - تلمسان، الجزائر.

- العادلي، فاروق (1993). الأنثروبولوجيا الاقتصادية والسياسية. دار الهاني، ط(2)، القاهرة.

-عبيدات، وآخرون (2001). البحث العلمي مفهومه، أدواته، أساليبه، دار الفكر، عمان.

-غنيم، محمد أحمد (1997). سوق الخواجات بمدينة المنصورة "دراسة في الأنثروبولوجيا الاقتصادية". إصدارات التراث الشعبي لمحافظة الدقهلية، المنصورة.

-محمد، نهال مصطفي (2023). دور الأنثروبولوجيا الرقمية وارتباطها برقمنة التراث والمتاحف "معرض التراث الشعبي بمكتبة الإسكندرية نموذجًا". مجلة كلية الدراسات الإفريقية، م (45) - عدد خاص بالملتقى الأول للشباب باحثي الأنثروبولوجيا.

-المسيري، نوال (2012). الأسواق الشعبية المصرية. الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة.

ثانيًا: المراجع الأجنبية:

Dalton , G.(1968).Economic Anthropology and Development .New york.

Dalton ,G.(1961).primitive ,Archaic, and Modern Economies : Essay of Karl Polanyi .Bostan : Beacon Press.

Firth , R.(1939).Primitive Polynesian Economy .London.

Firth , R.(1967).Themes in Economic Anthropology . London.

Hann , keith .(2011) .Economic Anthropology : History, Ethnography , Critique .Polity

Polanyi , K .(1944).The Great Transformation , New York.

Wilk , R.R & .cliggett , L .(2007)Economic and culture : Foundation of Economic Anthropology , Boulder ,west view press.